

الأسرة السيفيرية واعتلائها العرش الروماني 193-235م.

The Severian Dynasty and its Accession to the Roman Throne 193-235 AD

عماد بونقاب^{1*}، عبد الحميد بعيطيش²

¹جامعة باتنة 1-، imadbounnagab@gmail.com

²جامعة باتنة 1-، massil6@yahoo.fr

تاريخ الإرسال	2020/04/15م	تاريخ القبول	2020/06/15م
---------------	-------------	--------------	-------------

ملخص

يهدف هذا البحث الى إزالة الغموض عن حقبة مهمة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ألا هي حكم الأسرة السيفيرية، التي عرف تاريخها الكثير من علامات الاستفهام، سواء من ناحية غياب المادة العلمية أو قضاياها الشائكة وحتى التشويه الكبير الذي عرفته هذه الأسرة من قبل المؤرخين المعاصرين لها، ومن أجل توضيح بعض علامات الاستفهام حول هذه القضايا، تطرقنا في هذه الدراسة لأصل هذه الأسرة، مؤسسها، ظروف التأسيس، خلفاء سبتيموس سيفيروس، بعض القضايا المهمة التي كانت ومازالت محل اختلاف كبير بين المؤرخين، كمذبحة الإسكندرية، مقتل جيتا، مقتل كركلا، كما خضنا أيضا في أهم أعمال هذه الأسرة في مختلف المجالات سواء السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية ... لننتهي هذه الدراسة بجملته من النتائج التي سعيينا من خلاله لإبراز جزء من الحقيقة ولو بالشيء القليل.

الكلمات المفتاحية: الإمبراطورية الرومانية؛ الأسرة السيفيرية؛ سبتيموس سيفيروس؛ جوليا دومنا؛ كركلا.

Abstract

The current research aims to demystifying an important era in the history of the Roman Empire, namely the dynasty of the Siphor family, whose history has known a set of inquiries namely the absence of scientific data, thorny issues and even the great distortion that has been known by contemporary historians. To clarify some queries about these issues, the researcher discussed the origin of this family, founders, founding circumstances, Septimus Severus successors, some important issues that were and still remain controversial among historians such as Alexandria massacre, the killing of Geeta killing and Caracalla killing. The research also explored the family's most important achievements in political, economic, social, and cultural fields. A set of results highlighted a part of truth.

Keywords: Roman Empire; Servian Family ; Septimus Severus; Julia Domina; Caracalla

1. مقدمة

شهدت الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الأول والثاني العديد الأحداث التي مست مختلف مجالات الحياة سواء السياسة، الاقتصادية، العسكرية الاجتماعية، حيث أفرز العديد من التطورات والتي كانت لها انعكاسات سواء إيجابية أو سلبية، ومن بين هذه الأمور بروز الأسرة السيفيرية واعتلائها للعرش الروماني وذلك ابتداء من سنة 193م الى غاية 235م، سنحاول هنا طرح عدة إشكاليات حول أصول هذه الأسرة وكيف تمكنت من اعتلاء العرش الروماني؟ وما هي أهم أعمالها؟ وهذا اعتمادا على المصادر الأساسية المتمثلة في الكتابات التاريخية الكلاسيكية ولكن اللافت في الأمر أن بعضا من تلك المؤرخين اللاتين المعاصرين لتلك الحقبة سعوا إلى تشويه تاريخ هذه الأسرة وسمعتها، مما يجعلنا نتساءل: ما الهدف الذي سعى إليه هؤلاء في تشويه صورة وتاريخ الأسرة السيفيرية؟ ومن أجل معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على منهجين يسهل علينا الخوض فيه ألا هما المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج التاريخي الوصفي، وذلك قصد تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

التعريف بتاريخ هذه الأسرة العظيمة التي عانت التهميش في جل الكتابات الكلاسيكية والمعاصرة، ازالة الغموض حول العديد من النقاط المهمة، أبرزها أصل هذه الأسرة، خلفائها، الصراع حول الحكم، أعمالها، بالإضافة للتشويه الكبير الذي مس تاريخ هذه الأسرة من قبل المؤرخين المعاصرين لها، سواء عن قصد أو دون قصد.

2. تاريخ الأسرة السيفيرية

1.2 من هي الأسرة السيفيرية

اختلفت الدراسات التاريخية حول أصل هذه الأسرة، هل جذورها تعود الى الأصول المشرقية أو المغاربية؟ حيث كانت من الأسر الأرستقراطية في المنطقة خاصة بعد منحها الجنسية الرومانية، وتدرجها في مختلف المناصب السياسية والقضائية لتصنع لنفسها تاريخا وسط أعرق الأسر الأرستقراطية الرومانية. أ- الأصل المشرقي

وفي هذا الصدد يذكر عمار المحجوبي، أن أصل هذه الأسرة مشرقى، وبروزها كان بعد منحها المواطنة الرومانية الى السلف الأول الذي ذكره التاريخ، ألا هو سبتيموس ماقر في أواسط القرن الأول، لتنتقل فيما بعد لتستقر في شمال إيطاليا، ثم تتحول بعدها في عهد لوكيوس سبتيموس سيفيروس الجد، الى لبتيس ماجنا (مدينة لبدة الكبرى في ليبيا) (المحجوبي، 2001، صفحة 164) وما يؤكد هذا الأمر ما أورده المؤرخ سبارتيانوس في مؤلفه تاريخ الأباطرة بقوله: "...كان أسلافه من طبقة الفرسان الرومان قبل أن يمنح لهم حق المواطنة..." (spartianus, p. 1.1)، بينما هناك من يرى أن هذه الأسرة يعود تاريخها الى القرن الأول قبل الميلاد، وبالضبط لوقا سبتيموس قاتل بومبي في 48 ق.م، خلال الحروب الأهلية الرومانية بين بومبي ويوليوس قيصر، والتي تنحدر من أصل مشرقى (قبيسي، 2000، الصفحات 122-123).

كذلك ترى سلمى محمد بكر هوساوي في كتابها التنظيمات العسكرية في الولايات العربية الرومانية، أن أصل هذه الأسرة هي سورية أي مشرقية، وليست افريقية (هوساوي، 2017، صفحة 72).

نفس الشيء بالنسبة سيد أحمد الناصري، الذي يرى في كتابه تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، أن هذه الأسرة أصلها فينيقي أي مشرق وذلك في قوله: "وأن أسرته فينيقية الأصل والثقافة ... بل أن بعض أفراد أسرته كانوا لا يتحدثون اللاتينية بتاتا ..." (الناصرى، 1991، الصفحات 313-314).

ب - الأصل الإفريقي

يعود تاريخ تأسيس هذه الأسرة ابتداء من 193 م على يد سبتيميوس سيفيريوس لتسقط في 235م خلال حكم ألكسندر سيفيريوس، حيث تداول على حكمها 4 أباطرة هم: سبتيميوس سيفيريوس (193-211م)، جيتا (211)، كركلا (211-217م)، أنطونينوس ألاجابالوس (217-222م)، ألكسندر سيفيريوس (222-235م).

1/ سبتيميوس سيفيريوس (148 - 211 م) هو ماركوس أوريليوس سبتيموس سيفيروس المولود بلبتيس ماجنا (الليبية) (Nelson, 2008, pp. 229-230) في أبريل 145م، حيث ينحدر من عائلة عريقة تنتمي إلى طبقة الفرسان، تحصلت على حق المواطنة الرومانية بفضل الخدمات العسكرية التي قدمتها للإمبراطورية الرومانية (مواس، 2015، صفحة 49)، كان والده يسمى جيتا وأمه هي فوليا بيا، سعى ليكون محاميا أو قاضيا، اقتداء بأفراد أسرته، لكنه ما لبث أن انظم إلى سلاح الفرسان الذي أثبت جدارة كبيرة فيه (1-1، spartianus)، وقد ساعده في هذا تعليمه الروماني وثقافته اللاتينية، حيث درس الفلسفة بأثينا والقانون في روما، فأصبح طموحا متعطشا للجاه والسلطة، إذ تأثر بشخصية ماركوس أوريليوس، فحاول السير على خطاه (غانم، 2007، صفحة 74)، بدأ التدرج الوظيفي في سنتي 173-174م، حين عين مفوضا على مقاطعة افريقيا، قبل أن

يتولى منصب نقيباً عاماً في مجلس الشيوخ لسنة 177م، بعدها أصبح بريتورا سنة 178م، ومفوضاً على صقلية 188 - 190م، حاكم بانونيا العليا 191 - 193م (مواس، 2015، الصفحات 49-50)، ثم بعدها مباشرة إمبراطوراً مستغلاً في ذلك مختلف الأوضاع والعوامل المساعدة التي أدت به إلى بلوغ السلطة، وأسس أسرة استطاعت أن تحكم الإمبراطورية لأكثر من 40 سنة، توفي عن عمر يناهز 66 سنة في بريطانيا حينما أراد اخماد إحدى الثورات بالمنطقة، ليخلفه بعد ذلك ابنه جيتا وكرلا، هذا الأخير استطاع أن ينفرد بالحكم.

2/ كركلا سنتطرق إلى هذه الشخصية فيما تبقى من البحث، وذلك نظراً للإشكاليات العديدة التي عرفت فترة حكمه فيما بعد، بالإضافة إلى أهميته الكبيرة في تاريخ هذه الأسرة.

3/ جيتا (189-211م) هو لوكيوس بوليوس سبتيميوس جيتا سيفيروس، سمي بجيتا نسبة لجده من ناحية أبيه، ولد في ماي 189 بروما، نودي به قيصرًا في 198م وهو لا يتجاوز 11 سنة، ثم كلف بإدارة مقاطعة بريطانيا وهو لا يتجاوز 19 سنة وبالضبط في 208م، وبعدها مباشرة لقب بأغسطس التقي (تسعديت، 1990، صفحة 10) شارك والده الحكم حيث أولى هذا الأخير العناية الكاملة له وذلك لما رأى فيه من كفاءة عالية وموهبة كبيرة، مما أدى إلى مدحه والثناء عليه في قوله: "تبدو مفاجأة كبيرة بالنسبة لي عزيزتي جوفينال، أن ابنا جيتا يجب أن يوضع في يوم من الأيام برتبة الآلهة لأنني لا أرى أي شيء في برجه الذي يناسب الإمبراطور..." (Spartianus, pp. 1-2)

بعد موت أبيه شارك الحكم مع أخيه كركلا، لكن هذا الأخير لم يتقبل الأمر، فسعى للتخلص منه بشتى الطرق، إذ يصف لنا ديون كاسيوس هذا الأمر بقوله: "بعد ذلك أخذ أنطونينوس كامل السلطات المطلقة وحكم في الظاهر بالاتفاق مع

أخيه، ولكنه في الواقع حكم بمفرده منذ ذلك الوقت... وكان أنطونينوس قد أراد قتل أخيه وأبوه مازال على قيد الحياة لكن أباه حال بينه وبين ذلك..." ويقول أيضا: "أتى جيتا صحبة أخيه الى دار أمهما وما إن اجتاز الباب حتى شدت فرقة من قواد المئة، كانوا قد استتروا في الغرفة تنفيذا لمكيدة أنطونينوس على جيتا وقتلوه.." (كاسيوس، 2013، صفحة 122)

4/الأجابالوس(204-222م) هو فاربيوس أفيتوس باسيانوس المعروف باسم هليوجابالوس أو ألاجابالوس، المولود في 204م بحمص - سوريا، كان كاهنا للإله الفينيقي الجبال (إله الشمس) في حمص، وبالتالي سمي بهذا الاسم (الشيخ، 2005، صفحة 69) ابن جوليا سمياس التي زعمت أنها قد حملت من كركلا (خشيم، 2002، صفحة 72).

استدعي كإمبراطور من طرف الفرق السورية وهو لا يتجاوز سن 13 سنة وبالضبط في 218م، بعد جهد كبير من جدته جوليا ماسيا وأمضى بضعة أشهر في نيقوميديا (بأسيا الصغرى) لم يدخل روما إلا أواخر 219 م، حيث أحضر من حمص ومن المعبد الذي كان فيه الحجر الأسود المقدس الذي يرمز الى هليوجابالوس، وبنى له هيكلًا مزخرفًا ضخماً ليضعه فيه، كما حاول نشر هذه الديانة في روما، مما أدى الى امتعاض كبير ورفض لحكمه. في جويلية 221م، قام بتبني قريبه الإسكندر سيفيريوس، وعينه قيصرًا، قبل أن يتراجع عن ذلك كما دخل في صراع دموي مع جنود الحرس، أدى به في الأخير إلى مقتله سنة 222م، وخلفه الإسكندر، حيث لم يهتم ألاجابالوس بالسياسة بل أولى جل اهتمامه بديانته (تسعديت، 1990، الصفحات 11-12).

5/الإسكندر سيفيريوس(208-235م) هو ماركوس أوريليوس إسكندر من مواليد أكتوبر 208م، بقيصرية في فينيقية، نودي به إمبراطورا وهو في سن 14 سنة بالضبط خلال سنة 222م، حيث شكل حوله مجلسا لمساعدته في الحكم بسبب

صغر سنه، المؤامرات والدسائس التي كانت موجودة في القصر، الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الإمبراطورية، ويتكون هذا المجلس من 16 عضوا من أفضل أعضاء مجلس الشيوخ، حيث يقول هيروديان في مؤلفه تاريخ الأباطرة بجزئه السادس: «سعى الى لإعادة كل شيء الى الأخلاق الجيدة الجذابة العتيقة، واختار أولا في ترتيب أعضاء مجلس الشيوخ 16 عضوا، من الأعضاء المتميزين الأكثر تميزا منهم من ناحية جاذبيتهم، مكانتهم وسلامة حياتهم، إذ مكثهم من الجلوس بالقرب منه وتشكيل مجلسه العادي ..."(Hérodien, pp. VI, I) سعى الى إحلال السلام ونبذ العنف، هذا ما أدى له الى الانهزام أمام الفرس والجرمان بعد تقاعسه في محاربتهم، مما أدى الى تمرد القوات الرومانية وثورتها أدت في الأخير الى اغتياله من قبل الجنود الذين عينوا بدله قائدهم ماكسيميانوس (غانم، 2007، صفحة 76) وبعد وفاته بكاه الشعب الروماني الذي فقد فيه إمبراطورا يعد أعظم أباطرة الرومان وألهمه مجلس الشيوخ الروماني مثلما فعل مع أغسطس، تراجان، هادريانوس... إلخ.

2.2 ظروف إعتلاء الأسرة السيفيرية العرش الروماني

الأوضاع السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الاجتماعية، المتدهورة التي كانت تعيشها الإمبراطورية الرومانية نتيجة لسياسات واصلاحات كومودوس الفاشلة وسوء التسيير.

فشل النظام الذي نتج بعد أغسطس، حيث أسس هذا الأخير لنظام كان يستند الى النصر العسكري والوحدة العسكرية، كما جعل الجيش هو الإمبراطور، نتيجة لذلك كانت العلاقات بين الأمير والجيش جزء لا يتجزأ من طبيعة النظام السياسي، عكس هذا كان البناء السياسي الذي وضعه الأباطرة الذين جاؤوا بعد أغسطس، حيث أقيمت الدولة وفق نظام إمبراطوري عسكري، كان من نتائجه

تحكم الجيش في الحكم والسلطة، مما أدى الى انفجار الوضع خلال وبعد حكم كومودوس (Panaget, 2014, pp. 17-18).

تنامي قوة الجيش وسيطرته على الإمبراطورية، حيث أصبح كل جيش يرشح قائده ليكون إمبراطورا إذ نجد يوليانوس، وجايوس، نيجر، كلاوديوس ألبينوس، سبتيموس سيفيروس، لذا سمي بعهد الأباطرة الأربعة وهو العام الذي تلى موت كومودوس (الشيخ، 2005، صفحة 68)، في هذا الصدد يقول ديون كاسيوس: "بعد استيلائه على الإمبراطورية، مارس يوليانوس السلطة بدناءة متوددا الى السناتو والمواطنين فلقد كان وقتئذ ثلاث رجال في بلدان مختلفة يقودون 3 جيوش مكونة من مواطنين وعدد غفير من الأجانب، وكان هؤلاء الثلاث يطمحون الى السلطة، وهم سيفيريوس، نيجر وألبينوس، الذين كانوا بالتوالي على رؤوس جيوش بانونيا ، سوريا ، بريطانيا ... " (كاسيوس، 2013، صفحة 72) كما استغل فراغ الحياة السياسية القيادية في روما بعد اغتيال الأباطرة من قبل المتآمرين الناقمين عليهم، حيث تم قتل كومودوس وبيرتناكس من قبل الحرس البريتوري (رستوفتزف، د.ت، صفحة 472).

ونتيجة لهذه الأوضاع التي ميزت روما استطاع سبتيموس سيفيريوس الوصول إلى العرش بقوة السلاح معتمدا في ذلك على جيشه الذي وهبه الثقة والسلطان، مقابل عطائه السخي، كما أكره مجلس الشيوخ والحرس البريتوري (الشنيقي، 2012، صفحة 32) وما قول كاسيوس خير دليل: «غير ان الجنود قد أمنوا سيفيريوس لما أكد لهم من خلال رسالة أنهم لن يصيبوا بأي سوء، شريطة أن يسلموا أولئك الذين قتلوا بيرتناكس ويظلوا هادئين" (كاسيوس، 2013، صفحة 75) بالإضافة الى استخدام القوة العسكرية الرهيبة التي كان يمتلكها سبتيموس سيفيريوس عكس منافسيه، إذ نجد القائد ألبينوس قائد بريطانيا يمتلك 3 فرق عسكرية فقط، أما نيجر المنافس الأقوى لسيفيريوس قائد ولاية

سوريا فقد كان يمتلك 9 فرق، أما سيفيريوس فقد كان له 12 فرقة عسكرية، بالإضافة الى قربه من إيطاليا، عكس منافسيه (الناصري، 1991، صفحة 309) ومعرفته الكبيرة بخبايا العرش الروماني ذلك بسبب امتلاك أسرته سلطة في مجلس الشيوخ، و تردده الدائم على روما وقصرها، تقلده الوظائف وتحنكه فيها (مواس، 2015، صفحة 50)، أما مصدر قوته فيمكن في اعتناؤه بالجيش، إذ رفع أجره، و منح لهم الأراضي، سمح لهم بعقد قرانه أثناء تأديته للخدمة قصد الاستقرار، بعدما كان هذا الأمر محرما عليهم فيما سبق، فضلا عن السماح له بالعيش خارج الثكنات وإغدافه بالهدايا والمكافآت عليهم (ورث، 2003، صفحة 182) أدى هذا الأمر الى تحصينه من الناحية السياسية والعسكرية وتمكنه من القضاء على خصومه.

صفوة القول فإن معظم المصادر الكلاسيكية والمؤرخون المعاصرون أمثال: جيبون وغيرهم، خلال تطرقهم لتاريخ الأسرة السيفيرية، اعتمدوا على مصدر ديون كاسيوس المعاصر لهذه الأسرة، لكن المتأمل لتفاصيل هذا الكتاب نجد العديد من المبالغة والتشويه لها ولتاريخها، خاصة كل من: سبتيميوس سيفيريوس، وزوجته جوليا دومنا، وكرالا، بعدهم جوليا ماسيا، وذلك لعدة أسباب أهمها:

عرق هذه الأسرة الغير روماني الأصل، والحقد الذي تعرضت إليه بعد بلوغها العرش الروماني، وجشع ديون كاسيوس كونه كثير الطلبات، حيث يقول في إحدى كتاباته أنه انتظر من الفجر حتى المساء لكي يدخل على كركلا كون الشعراء والكتاب القدماء كانوا يمتدحون الإمبراطور قصد نيل الهدايا والعطايا لكنه رفض كركلا في استقباله، بالإضافة الى العداء الذي كان بين مجلس الشيوخ والأسرة السيفيرية التي كان تتظم أعضاء من الطبقة الأرستقراطية والمثقفين

المشهورين أمثال: ديون كاسيو، كما عرف بالنزعة الذاتية التي كانت بارزة في مؤلفه المسمى بالتاريخ الروماني حيث نجد العديد من الأمور المبالغ فيها. لكن عكس هذا برز بعض المؤرخين المعاصرين الذين أعادوا كتابة تاريخ هذه الأسرة ونصفوها أمثال: اندري بيجانيول حيث يقول: «إن الأسرة السيفيرية أسرة عادلة "وهذا خلافا لرأي ديون كاسيوس (قبيسي، كركلا بين الغال(فرنسا) والإسكندرية(مصر) 211-217 م، أفريل 2011، صفحة 289)، كما يصف لنا رستوفتزف صاحب كتاب "التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للإمبراطورية الرومانية" أن ديون كاسيوس وهيروديانوس وهم معاصران لتاريخ هذه الأسرة أنهما كانا يخترعان الحقيقة وذلك في قوله: "لدينا معلومات تكفي لتكوين رأي عادل عن سياسة كركلا العامة، حقا إن الصور المفصلة التي رسمها ديون كاسيوس، أحد الذين عاصروا كركلا، وأحد الأعضاء البارزين في طبقة أعضاء مجلس الشيوخ، والتي رسمها أيضا هيروديان وهو معاصر آخر من جماعة المذكورين الذين ينحدرون من أصل يوناني، والتي رسمها أيضا مؤرخ من سلالة رومانية. كان المصدر الأول الذي استقى من كتب حياة الإمبراطور كركلا، في مجموعة السير اللاتينية الذين يدعون بمؤلفي سير الأباطرة، كل هذه الصور لم ترسمها ريشة محايدة وإنما تمثل على وجه عام رأي الطبقات العليا والمثقفة في الإمبراطورية، التي عادت كركلا عداء واضحا، واعتبرته أسوأ طاغية في تاريخ روما، وليس من شك أن ديون كاسيوس وهيروديان كانا يخترعان الحقيقة أي بل يفترون" (رستوفتزف، د.ت، صفحة 492).

3-2 سبتيموس سيفيروس والإمبراطور الروماني الجديد

إن من أولى الإجراءات التي قام بها سيفيروس سبتيموس هو قضاءه على يوليانوس ومتابعة أنصاره في 193م، كما تمكن من كسب ولاء مجلس الشيوخ والحرس البريتور والشعب الروماني، وما ذكره ديون كاسيوس إلا خير دليل على هذا حيث يقول: "غير أن الجنود قد أمنوا سيفيرس، لما أكد لهم من خلال رسالة أنهم لن يصيبوا بأي شيء شريطة أن يسلموا أولئك الذين قتلوا برتناكس ويظلوا هادئين، وبعد ذلك قتل يوليانوس في سريره بالقصر دون أن يلفظ بكلام آخر غير هذه الكلمات ما الذي أتيت به من أمر قبيح؟ من الذي سلبته الحياة؟" (كاسيوس، 2013، صفحة 75)، ثم وجه أنظاره نحو نيجر حاكم ولاية سورية، الذي كان من أقوى خصومه وأخطرهم، وذلك بعد ثلاث معارك في كل من مدينة بيزنطة، بارنثة، وأنطاكية (تسعديت، 1990، صفحة 5) استطاع فيها القضاء عليه، يقول ديون كاسيوس حول موت نيجر: "ووقعت في هذه الحروب مجزرة فظيعة وسقوط من بين صفوف جيش نيجر عشرون ألف قتيل وهرب نيجر منسحباً في اتجاه الفرات بنية الفرار إلى البابار، غير أن متعبيه ظفروا به وحزوا رأسه، ثم بعث سيفير بالرأس إلى بيزنطة، وشده إلى صليب حتى يحث الناس أمام هذا المشهد إلى الانضمام لحزبه..." (كاسيوس، 2013، صفحة 83) بعدها تحول إلى ألبينوس الذي كان قد استماله، حيث استطاع القضاء عليه في معركة ليون، ليكون بعدها سيفيروس، قد استولى على العرش وتمكن من القضاء على منافسيه، كما كسب التأييد الرسمي والشعبي، لتدخل الإمبراطورية الرومانية في مرحلة جديدة هي مرحلة حكم الأسرة السيفيرية (تسعديت، 1990، الصفحات 6-7).

4.2 بروز شخصية كركلا

هو قيصر ماركوس أوريليوس سيفيريوس أنطونينوس بيوس أغسطس (Nelson, 2008, p. 23)، ولد في أفريل من عام 188م بليون، ابن سبتيموس سيفيريوس، وجوليا دوماننا، كان يسمى باساسيانوس عندما كان صغيرا نسبة الى أب أمه، وماركوس أوريليوس نسبة للإمبراطور الروماني الفيلسوف من الأسرة الأنطونية "ماركوس أوريليوس"، الذي كان سبتيموس سيفيريوس معجبا ومتأثرا به (تسعديت، 1990، صفحة 10). لقب باسم كركلا نسبة للثياب التي كان يرتديها، حيث يرجع معنى اسم كركلا استنادا الى المعجم اللاتيني الاشتقاقي المترجم الى الفرنسية بجملة - sort de vêtement sans manches et capuchon - والتي تعني ضرب من الثياب صغيرة الكمين، ولها غطاء الرأس والذي أصله من بلاد الغال مكان ميلاد كركلا" (خشيم، 2002، صفحة 56).

بينما هناك من يفسر مصطلح كركلا على أنه يعني بالأرامية - قدرة الله - (قيسي، قانون كراكلا (كرك الله) ومذبحة الإسكندرية (لخريف 215 م) وتبرئة كراكلا العربي الكنعاني من دم الشعب المصري، 2000، صفحة 77)، عين كركلا في سن الـ 8 قنصلا، ولقبه ماركوس أوريليوس أنطونينوس كركلا، قبل أن يعلن أغسطس في سنة 198م، كما شارك والده في منصب القنصلية إذ نال منصب القنصلية 4 مرات منها مرتين بمشاركة أخيه جيتا، ورافقه في العديد من المعارك والحروب (تسعديت، 1990، صفحة 10).

نشأ كركلا رفيقا وشريكا لأبيه الذي رباه منذ الصغر على السياسة والجيش والثقافة، كما كانت لتربيته وتعليمه دورا كبيرا في إبراز شخصيته، حيث قامت أمه لما كان صغيرا بإرساله الى فيلستراتوس الفيلسوف السفسطائي الروماني، وفي هذا الصدد يذكر لنا المؤرخ سبارتان في مؤلفه حول هذا الأمر بقوله: "كرس نفسه لدراسة الخطابات ... كما عرف عنه التحفظ والجدية، إما اقتداء بوالده أو تأثرا

بالإسكندر الأكبر "... (Spartianus, Histoire Augustes ,vie de caracalla,I,II) ، عندما وصل الى سن الـ 16 تزوج من ابنة رئيس الحرس الإمبراطوري المسماة بلاوتيللا، لكنه في الأخير قام بقتله وقتل زوجته في 205 م (الناصري، 1991، صفحة 319)، إذ وقصد القضاء على منافسيه وبلوغه السلطة بالإضافة الى رغبته في السيطرة على ثروة صهره الضخمة، إذ يقول ديون كاسيوس في هذا الصدد واصفا ثورة بلاوتيانوس: "في أحد الأيام خاطب الشعب بلاوتيانوس في السرك قائلين له: لما ترتعش؟ لماذا يشحب لونك؟ إنك تملك أكثر مما يملكونه هم الثلاثة – أي سيفيريوس سبتيموس وكر كلا وجيتا-..." (كاسيوس، 2013، الصفحات 106-107)، كما قضى على الفقيه القانوني بابنيانوس، ثم سعى للتخلص من أخيه جيتا وقتل حسب رواية ديون كاسيوس المشكوك فيها أكثر من 20 ألف كانوا أتباعا لأخيه ففي أحد ألعاب السرك صاح الناس بعدما عانوه من كركلا بصوت عال: "نقتل الأحياء لكي نحصل على احتلال الموتى..." (Zeller, 1863, p. 175)

3. الصراع بين كركلا وجيتا

1.3 أسباب الصراع

يقول سبتيموس سيفيروس وهو على فراش الموت لابنيه كركلا وجيتا: "عيشا في وفاق مع بعضكما، وأغنيا الجنود، واحتقرا كل الآخرين..." (كاسيوس، 2013، صفحة 118)، إن هذه الوصية في شطرها الثاني قد تحققت بفضل سياسة كركلا اتجاه جيشه أما شطرها الأول لم يكتب لها التحقيق، حيث نشب صراع مريع بين الأخوين، كان في عهد أبيهما سبتيموس سيفيريوس خفي، لكن بعد موته مباشرة برز الصراع للعلنية وذلك لجملة من الأسباب أهمها: إن المعروف والمتداول لدى الكثيرين، على أن كركلا هو الابن الأكبر لسبتيموس سيفيروس وجوليا دوماننا، أما جيتا هو الابن الأصغر لهما، هذا حسب

لروايات كل من هيروديان وديون كاسيوس ، لكن برزت رواية أخرى لسبارتان يقول فيها أن جيتا هو أخ غير شقيق لكركلا ، إذ أن كركلا كان ابن مارسيا الزوجة الأولى لسبتيروس سيفيروس ، وجيتا هو ابن جوليا دوماننا ، التي كان قد تزوجها في زواجه الثاني ، هنا يجعلنا أمام إشكالية عويصة هي: أي الروايات أصح رواية هيروديان وديون كاسيوس في حداوية الأم ، أم رواية سبارتان حول اختلاف الأمهات بين جيتا و كركلا؟ ويعتقد أن هذا الاختلاف هو الذي وسع هوة الصراع بين الأخوين.

تقاسم السلطة واختلاف إيديولوجيات كل منهما ، حيث كان كركلا محبا للقوة وللجيش إذ حاول التقرب منه ، لكن جيتا كان محبا للسياسة ومجلس الشيوخ ، فالمعروف أن الجيش والسياسة خطان متوازيان لا يلتقيان ، كما تنامي المؤامرات والخلافات داخل البيت الإمبراطوري وخوف كل شخص من الآخر ، حيث يذكر لنا ديون كاسيوس أن كركلا عند نشوب الصراع قد تحجج بحجة ، أن جيتا قد حاول تسميمه.

تقسيم الإمبراطورية الرومانية وخوف كركلا من ذوبانها وسقوطها ، بالإضافة الى تضرر مصالحه الشخصية خاصة ومصالح الإمبراطورية عامة ، إذ منح له أوروبا وغرب إفريقيا (بلاد المغرب القديم) ، أما جيتا فقد منح له كل من آسيا ومصر ، لكن هذه المعاهدة باءت بالفشل (جيبون ، 1997 ، الصفحات 129-130) وفي هذا الصدد يقول هيروديان: "يطالبون بتقسيم الإمبراطورية بين أنطونين سيد أوروبا ، في حين سيحكم جيتا القارة المقابلة لآسيا..." (Hérodien, Histoire des empereurs romains ,VI ,III)

تدخل رجال البلاط والجنود في هذا الصراع ، حتى أصبح لكل شقيق حزب من المؤيدين ، فانقسمت البلاد إلى قسم مؤيد لكركلا ، وقسم مؤيد لجيتا -فشل مساعي التعقل خاصة من قبل أمهما حيث يقول هيروديان واصفا هذا الأمر: "حاولت والديهما عبثا أن تقرب بين الشقيقين ..." ويقول أيضا: "يا أولادي لقد

وجدت وسيلة لتقسيم الأرض والبحر، لكن والدتكما كيف ستشاركها؟ هل يمكنني تقسيم نفسي بينكما توزيعها..." (Hérodien, Histoire des empereurs romains, VI, V).

قبل موت سيفيريوس لم يعلن على خليفة له، حيث جعل كل التكهّنات مفتوحة لاختيار خليفة له (Julie, 2016, p. 6).

تنامي طموحات كركلا، وزيادة العداء الشديد بين الأخوين، حيث يقول هيروديان واصفا هذا الأمر: "وفور عودتهم إلى القصر اندلعت بينهما الشقاق والكراهية والمؤامرات، حيث أصبح كل منهما يبذل قصارى جهد ممكن للتخلص من أخيه، واحتلال العرش دون تقاسم..." (Hérodien, Histoire des empereurs romains, VI, V).

2.3 مجريات أحداث الصراع

كما ذكرنا سابقا فقد بدأ هذا الصراع بين الشقيقين قبيل وفاة والدهما، حيث حاول في أحد المرات تدبير مقتل أخيه في إحدى الحملات بعد أن قام برشوة حرسه الخاص، لكن أباه سبتيميوس سيفيريوس حال دون ذلك، لكن هذا الصراع كان خفيا لكن مع وفاته برز للعيان، إذ بدأت رحلة البحث عن وسائل وطرق للقضاء على بعضهما واحتكار الحكم. عند عودتهما إلى القصر الإمبراطوري عمدا إلى تقسيمه، ولم يسمح بأي اتصال أو لقاء بينهما أو بين أفراد عائلتهما، فحصنت الأبواب والممرات، كما تسلم الحراس مواقعهم. كما كانا لا يلتقيان إلا في المناسبات العامة، وبحضور والدتهما فقط (جيبون، 1997، صفحة 130)، فبعد أن تمت المؤامرات بقتل كل واحد منهما الآخر، عمل كركلا على التصفية الجسدية لأنصار جيتا ومن بينهم: ايفودوس زوج حاضنته، كذلك كسطور وزوجته بلوتيا وأخوها بلوتيسوس في روما (الناصر، 1991، صفحة 326). وقصد وقف هذه

العداوة قرر مجلس الشيوخ بالتقرب بالذبائح للآلهة ، بما فيها إلهة الوثام بنفسها، لكن لم يتم هذا الأمر وفشل بسبب ما حدث حيث اعتبرت هذه الأحداث بمثابة علامات شؤم تخص الإمبراطوران.

ولم يدم عام على حكمهما المزدوج المليء بالمؤامرات والصراعات (رستوفتزف، د.ت، صفحة 492)، حتى دبر كركلا اغتيال أخيه مدعيا، أنه بذلك كان يدافع عن نفسه، إزاء المؤامرات التي كان يدبرها أخيه جيتا نحو ثم قام بعد قتل أخيه بجملة من حملات التقتيل أمثال: قائد الحرس الإمبراطوري بابينيانوس، كذلك كورفينيكيا ابنة ماركوس جرات (الناصري، 1991، صفحة 327)، ويروي لنا ديون كاسيوس تفاصيل هذه الحادثة بقوله: "إن أنطونينوس أقنع أمه بأن تستدعيهما منفردين إلى غرفتها، حتى يتم تصليح ذات بينهما، وبعد اقتناعه بنجاح هذا الاقتراح أتى جيتا صحبة أخيه الى دار أمهما، وما إن اجتازا الباب حتى شدت فرقة من قواد المائة، كانوا استتروا في الغرفة لتنفيذ مكيده أنطونينوس، حيث استطاعوا قتل جيتا ..." (كاسيوس، 2013، صفحة 123)

-قتل كركلا لجيتا-

اتفقت جل المصادر الكلاسيكية والبحوث التاريخية المعاصرة، أن جيتا قد تم اغتياله من قبل كركلا، لكن برزت بعض النظريات والأبحاث التي تفند هذا الأمر نذكر، وفي مقدمتهم أحد الباحثين، حيث يقول: "إن معظم المراجع الحديثة قد اعتمدت على المؤرخ اللاتيني ديون كاسيوس والذي يقول: "أن كركلا قتل أخاه جيتا" لكن هناك مصدر آخر لم تأت عليه الدراسات الحديثة ألا هو أوريوس جيتا الذي يقول: "أن جيتا قد قتله الغاليون في معركة حربية شمال إيطاليا " (أوريوس جيتا، 1982، صفحة 445). والجدير بالذكر أن هذا الباحث اعتمد في تحليله على مدرستين هما :

المدرسة الأولى: مدرسة التاريخ التي تقول بأن جيتا قد قتل في 217 م بإحدى المعارك في بلاد الغال.

المدرسة الثانية: هي المدرسة التاريخية التي أفرزت عن روايتين: رواية ديون كاسيوس التي تشير إلى أن كركلا قد قام بقتل جيتا، ورواية أوروسيوس الذي يرى أن جيتا قد قتل في إحدى المعارك ببلاد الغال. وما يتبادر إلى ذهننا هو لماذا لم تعتمد المصادر الكلاسيكية وحتى المعاصرة على رواية هذا المؤرخ؟ هو هدفه تشويه صورة عائلة حكمت روما لحوالي نصف قرن أصولها افريقية وليست رومانية؟ أم أن هذا المصدر قد ضاع أم تعرض للتلف؟ وما الحقائق التاريخية التي ميزت هذه الأسرة؟

3.3 وفاته

قبيل اعتلاء كركلا العرش برزت جملة من المعارضة، التي كانت ترى عدم أهلية وقدرته على تسيير شؤون الإمبراطورية، بل أخيه جيتا هو الخيار الأفضل، لكن نظرا لقربه من والده وشخصيته العنيدة لم يتمكنوا من ازاحته، لذا حاولوا القيام بجملة من المحاولات لاغتياله، يروي لنا سبارتان إحدى القصص يقول فيها: "في الوقت الذي أعطى فيه الجيش لباسيانوس هذا اللقب خلال فترة حياة سيفيروس، لأن الإمبراطور كان مريضا بالنقرس، لم يعد قادرا على الحكم، يبدو هذا الأمير بعد أن غمره غضبه، كان الجنود والمحافظين يفكرون في تسليم ابنه نفسه للموت مع الجناة الآخرين، يدعون أن المحافظين أرادوا موت باسيانوس لكن الإمبراطور رفض ذلك "... (Spartien , Histoire Auguste , vie de Septime Sévère, XI, في 215 م، انطلق كركلا رفقة أمه جوليا دوماننا إلى انطاكية (في آسيا الصغرى - تركيا حاليا) التي أعاد إليها ألقابها وألقابها الأولمبية، التي كان والده قد نزعها عنها، كما قام بمنحها لقب مستعمرة، إذ عند وصوله أنباء ثورات وتمردات

في الإسكندرية توجه إليها وقمع انتفاضتها، حيث تقول المصادر والمراجع على أنه قام بمجزرة فيها)، ثم توجه بعدها إلى أنطاكية مرة أخرى، وأراد طلب يد ابنة ملك الفارثيين للزواج لكنه رفض هذا الأمر أغضبه، مما أدى به إلى القيام بحرب في أبريل 216 م هاجم فيها شمال بلاد الرافدين ثم توجه إلى سوريا، وفي أبريل 217م، خلال زحفه باتجاه إحدى المناطق قام أحد ضباطه باغتياله بتدبير من رئيس الحرس الإمبراطوري ماكورينوس، حيث تنبأ أحد العرافة الأفارقة بهذا فقام بكتابة رسالة للإمبراطور كركلا لكنه لم تصله، حيث يروي لنا ديون كاسيوس تفاصيل هذه الحادثة بقوله: "وكان أنطونينوس كذلك يستعد للحرب، غير أنه لم يتمكن من شنها لأنه قتل وسط الجنود، الذين كان يقدرهم أيما تقدير، وكان يثق فيهم كل الثقة، وكان عرافا من إفريقيا قد تكهن باعتلاء مكران (ماكورينوس) نائب الولاية وابنه دياودومينيانوس كرسي الإمبراطورية، وأشيع هذا التكهن في الشعب، فبعث على إثر ذلك العراف إلى فلافيوس سيطرنيانوس الذي كان آنذاك في روما، وكشف له عن المؤامرة، فكتب إلى أنطونينوس على الفور كتابا يخبره فيه بذلك، فشاءت الأقدار أن لا يصل هذا الكتاب مباشرة إلى أنطونينوس بل بعثت إلى يوليا دومانا. إلا أن رسالة أخرى وصلت إلى مكران وقد حملها إليه بريدا آخر، كان مرسلها هو أوليبوس يوليانيوس، الذي كان يشرف آنذاك على إحصاء السكان، بينما تمكن مكران من قراءة هذه الرسالة، فخشي على نفسه من أن يقتله الإمبراطور بسبب التكهن المذكور، وأيضا لأن مصريا يسمى سيرابيوس كان قد قال مخاطبا أنطونينوس أن لن يعيش لمدة طويلة وأن مكران سيقتله" كذلك يذكر لنا سبارتان على أن كركلا قد تنبأ بموته وذلك في قوله: "من يوضع مكاني لن يكون له أي معنى" (كاسيوس، 2013، الصفحات 143-144).

ولما قرأ ماكورينوس فيها مصيره وعقد العزم على تجنبه، فسعى لإهاجة سخط وتمرد بعض صغار الضباط، كما استخدم مارتياليس والذي كان جندي في

رتبة "ضابط المئة"، ودفع كركلا إلى الحج من أذاسا (مدينة في تركيا)، إلى معبد القمر في مدينه كاره (ندينة شران حاليا)، وكانت تتبعه كوكبة من الفرسان، فلما توقفت في الطريق لضرورة طارئة، بقي الحرس على مسافة محترمة منه، واقترب مارتياليس من شخص الإمبراطور مدعيا أنه يؤدي واجبه فطعنه بخنجر في ظهره بعده حاول الفرار، لكن الحرس الإمبراطوري تمكنوا من قتله قبل فراره (جيبون، 1997، صفحة 135).

برزت إشكالية جديد تخص سن كركلا عند وفاته، حيث حسب رواية سبارتان فإن كركلا قد توفي وعمره لا يتجاوز 43 سنة، إذ يقول: "عاش باسيانوس 43 عاما، وحكم الإمبراطورية لمدة 6 سنوات، وكانت جنازته تحمل كجنازة العامة، لقد ترك إبنا واحد فيما بعد حمل اسمه أنطونينوس، لذلك أطلق عليه اسم مارك أنطونينوس هليوجابالوس ... "لكن ديون كاسيوس روى أن كركلا قد عاش 29 سنة فقط، هذا ما يجعلنا أمام إشكالية أخرى: أيهما أصح رواية سبارتان أم رواية ديون كاسيوس؟ فحسابيا إذ قمنا بإنقاص 188 من 217م نجد أن العدد يساوي 29 سنة أي ان رواية كاسيوس صحيحة، لكن لماذا اعتبر سبارتان أن كركلا قد عاش 43 سنة؟ هل هذا الخطأ كان عن قصد أم هناك أمر آخر؟ وإذ نظرة الى قضية منطقية أخرى فإن الأول يعتبر أن أم كركلا هي مارسيا، الزوجة الأولى لسيفيروس التي تزوجها في 174 م يجب أن يكونوا قد افترضوا أن حياته أطول من هيروديان وديون كاسيوس، الذين يدعونه ابنه، وجيتا، من يوليا دوماننا، الزوجة الثانية من سيفيروس. التي كان تاريخ زواجه منها في 180 م. هذا يجعلنا أمام إشكالية أخرى أيهما أصح هل سبارتان أم ديون كاسيوس؟ فإذا استندنا الى رواية سبارتان فإن كركلا ليس ابن جوليا دوماننا لأن زواج سبتيموس سيفيروس منها أقل من سن

كركلا، أي يكون كركلا ابن مارسيا، أما إذا استندنا لرواية كاسيوس فإن كركلا ابن جوليا دوماننا .

عند مقتل كركلا خلفه ماكورينوس على العرش إذ لم يعمر طويلا، أما أمه جوليا دوماننا التي كانت تصرف وتدبر أمور الإمبراطورية في أنطاكية وعند سماع موت ولدها، أضربت عن الطعام وبقت في هذه الحالة إلى أن توفيت، يذكر لنا هيروديان تفاصيل اختيار ماكورينوس للعرش حيث يقول: "بعد وفاة أنطونينوس بقي الجيش دون إمبراطور يقودهم، فتداولت آراء حول اختيار جديد أولهما كان أرتابان قائد الجيش، ثم رشح أودانس لكنه اعتذر عن ذلك بسبب شيخوخته، ليقع الاختيار على ماكورينوس الذي تسلم العرش..." (Hérodien , Histoire des empereurs romains , IV ,XXVII).

4. تحليل النتائج

إخلاف وجهات النظر حول أصل الأسرة السيفيرية بين مشرقى وبين مغربي، فهناك من يرى أن أصلها سوري، ومن طبقة الفرسان بعد منحهم حق المواطنة الرومانية انتقلوا الى روما وتدرجوا في المناصب القيادية الى غاية اعتلاء سبتيموس سيفيروس الحكم الروماني، في حين يرى آخرون أن أصلها مغربي وجدها باقر سيفيروس كان من أحد أبرز أعيان المنطقة.

نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية المتدهورة التي عاشتها الإمبراطورية الرومانية خلال فترة حكم كومودوس، نتجت عنها حرب أهلية استطاع سبتيموس سيفيروس إنهاؤها لصالحه وتقلد منصب الحكم في الإمبراطورية وأسس على إثرها الأسرة السيفيرية الحاكمة برزت فيها بالإضافة الى المؤسس 4 أسماء اعتلت كرسي الحكم في الإمبراطورية الرومانية بالنسبة لهذه الأسرة، حيث لم تطل فترة حكمهم، نظرا للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة التي عرفت فترات حكمهم خاصة مرحلة كركلا والإسكندر.

عرف حكم كركلا العديد من المشاكل التي أثرت سلبا في حكمه لعل أبرزها ما تسمى بمذبحة الإسكندرية التي اتهم فيها بإصدار أوامر تصفية معارضية من الأسر الأرستقراطية عامة، خاصة بعدما أورده ديون كاسيوس وهيروديان في مؤلفهما حول هذه القضية، لكن بعد العديد من الدراسات أثبتت هذه الأخيرة براءة كركلا من هذه التهم، بالإضافة الى مقتل أخيه جيتا، الذي تطرقنا فيما سبق وبالتفصيل لهذه الحادثة، ولا ننسى أيضا ما يسمى بالدستور الأنطوني الذي كان ومازال يسيل الكثير من الحبر على الورق.

نتيجة للسياسة الإصلاحية التي تبنتها هذه الأسرة خاصة من قبل سيبتيموس سيفيروس فقد تمكنت من إعادة توطيد أركان الإمبراطورية وإعادة أملاكها التي فقدتها نتيجة العديد من الثورات التي شملتها خاصة خلال فترة الضعف التي كان كومودوس إمبراطورا على روما، لكن هذا الأمر لم يشفع لهذه الأسرة للبقاء على العرش، بل برزت هناك ما ستسمى فيما بعد بالفوضى العسكرية، التي أسقطت فيها الحكم السيفيري في الإمبراطورية الرومانية، وذلك بعد إغتيال اسكندر سيفيروس.

العداء الواضح الذي كانت تكنه الطبقة الأرستقراطية للحكم السيفيري، وذلك لعدة أسباب أبرزها أصلها الغير روماني، اعتناء الأباطرة السيفيريين بالجيش وإهمال الطبقة الأرستقراطية، الصراع الذي كان قائما بين الإمبراطور وبين مجلس الشيوخ لذلك سعى الأرستقراطيين إلى القضاء على الحكم السيفيري بشتى الطرق، ولعل أهم طريقة اتبعوها هي تحريض الشعب وتزييف الوقائع بتجنيد المثقفين كديون كاسيوس، سبارتانيوس، هيروديان الذين عملوا على تزييف الحقائق وتشويه صورة هذه الأسرة لدى الناس، خاصة الإمبراطور كركلا.

5. خاتمة

وما يمكن قوله في الأخير من خلال هذه الدراسة ما يلي:

شهدت الإمبراطورية الرومانية في نهاية القرن الثاني ميلادي صعود سبتيميوس سيفيروس العرش بعد القضاء على مختلف خصومه، حيث أسس هذا الأخير أسرة حكمت روما من 193 م الى غاية 235م سميت بالأسرة السيفيرية، تداول على حكمها 4 أباطرة هم: سبتيموس سيفيروس (217م-211م)، كركلا (211م-217م)، ألبا لوس (217م-222م)، الإسكندر سيفيروس (222م-235م).

إن وصول سبتيموس سيفيروس الى العرش الروماني لم يكن سلميا، بل كان بقوة السلاح معتمدا في ذلك على جيشه الذي أولاه الأهمية الكبرى بالإضافة الى اكراه مجلس الشيوخ والحرس البريتوري على تقبل الأمر الواقع، كذلك افراغ كرسي الحكم من أي منافس بعد أن خاض حربا ضد منافسيه وانتصر عليهم.

العداء الكبير الذي كان ما بين هذه الأسرة وبين الطبقة الأرستقراطية ومجلس الشيوخ، التي كانت تضم طبقة من المثقفين أمثال: ديون كاسيوس، هذا الأخير عمل على تشويه صورة الأسرة في مختلف كتاباته إلى جانب هذا نجد هيروديان أيضا، رغم التطور الكبير الذي شهدته الإمبراطورية في عهدها إلا أن ذلك لم يشفع لها اتجاه هؤلاء.

كان عهد هذه الأسرة عهد إصلاحات نتيجة للأوضاع التي آلت إليه الإمبراطورية خاصة في عهد سبتيموس سيفيروس، الذي ركز جل هذه الإصلاحات في الجانب العسكري، حيث أولى الأهمية الكبرى له، وقد غيّر أيضا من تركيبة الجيش، طرق التجنيد، كما أغدق كل الاهتمام للعساكر، وساعدهم في تبوء أكبر المناصب القيادية في الإمبراطورية، كانت نتيجته اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية، تحقيق السلم والسلام الروماني الذي عجز عنه الكثيرون، تطور حضاري كبير جدا.

شهدت سنة 211 م اغتيال سبتيموس سيفيروس في مدينة يورك ببريطانيا، بسبب أحد التمردات، مما نتج عن ذلك خلو عرش الحكم، حيث لم يعلن هذا الأخير عن خليفة له، مما أدى إلى نشوب صراع بين خلفائه، أي بين ماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس بيوس الملقب بكر كلا، وأخيه لوكيوس بولبيوس سبتيموس جيتا سيفيروس، وذلك لعدة أسباب تم ذكرها سابقا.

6. قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. أحمد حافظ غانم. (2007). *الإمبراطورية الرومانية "من النشأة الى الإنهيار"*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
2. إدوارد جيبون. (1997). *اضمحلال الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"* (المجلد ج1، ط1). (محمد أبو درة، المترجمون) الإسكندرية، مصر: الهيئة العامة للكتاب.
3. أوريسوس. (1982). *تاريخ العالم*. (عبد الرحمان بدوي، المترجمون) بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. تشارلز ورث. (2003). *الإمبراطورية الرومانية*. (رمزي عبده جرجس، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الأسرة.
5. حسين الشيخ. (2005). *دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "الرومان"* (المجلد 3). مصر: دار المعارف الجامعية.
6. دونالد دولي. (1997). *حضارة روما*. (فاروق فريد، و جميل بواقيم الذهبي، المترجمون) دار نهضة مصر للطبع والنشر.
7. ديون كاسيوس. (2013). *التاريخ الروماني* (المجلد ط1). (مصطفة غطيس، المترجمون) طنجة، المغرب: مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر.
8. رمضان تسعديت. (جوان، 1990). *الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم* (195-235م). *رسالة ماجستير في التاريخ القديم*. قسم التاريخ: جامعة الجزائر.
9. سائدة عفانة. (سبتمبر، 2002). *الاختلاف بين عملة كركلا وألجابالوس*. *المجلة العلمية الأثريين العرب*، الصفحات 15-23.
10. سلى محمد بكر هوساوي. (2017). *التنظيمات العسكرية في الولايات العربية الرومانية (106-305م)* (المجلد 1). السعودية: مركز عبد الرحمان السديري الثقافي.

11. سيد أحمد علي الناصيري. (1991). تاريخ الإمبراطورية الرومانية " السياسي والحضاري " (المجلد 2). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع .
12. عمار المحجوبي. (2001). ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي(146ق.م-235م). تونس: مركز النشر الجامعي .
13. ف دياكوف، و س كوفاليف. (د.ت). الحضارات القديمة. (نسليم واكيم اليازي، المترجمون) دمشق، سوريا: منشورات دار علاء الدين.
14. فهمي علي خشيم. (2002). هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
15. محمد البشير الشنيتي. (2012). نوميديا وروما الإمبراطورية " تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال " (المجلد 1). الأبيار، الجزائر: كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
16. محمد بهجت قبيسي. (مارس، 2000). قانون كراكلا (كرك الله) ومذبحة الإسكندرية (لخريف 215 م) وتبرئة كراكلا العربي الكنعاني من دم الشعب المصري. المجلة العلمية لجمعية الإتحاديين العرب ، .
17. محمد بهجت قبيسي. (أفريل 2011). كركلا بين الغال (فرنسا) والإسكندرية (مصر) 217-211 م. المؤتمر الدولي الثالث : العلاقات المصرية الفرنسية عبر العصور (الصفحات 277-294). الإسماعلية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السويس-مصر .
18. محمد علي عيسى. (د.ت). أقواس النصر الرومانية " لبدة أوي. صبراتة". برج الكيفان، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
19. ميخائيل ايفانوفيتش رستوفتوف. (د.ت). تاريخ الإمبراطورية الرومانية " الإقتصادي والإجتماعي " (المجلد ج 1، ط 1). (زكي على و محمد سليم سالم، المترجمون) مصر: مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع.
20. نورة مواس. (12، 2015). السيفيريون وبلاد المغرب القديم (193-235م). مجلة الدراسات التاريخية، 19.

21. يسمينة بوزكري. (2013/2012). حركة الإستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية

خلال العهد الإمبراطوري الأول . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم .

قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر 02.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

22. Aguado garcia Palom ..propagandaimperial de la dinastiosevera en el norte de A'frica.
23. Cagnat, R. (1913). *L'armée romaine d'afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs* (Vol. part1 et 2). paris: imprime nationale .leroux.
24. Hérodien. *Hérodien , Histoire des empereurs romains , vie de Alexandre sévère*.
25. Hérodien. *Histoire des empereurs romains , VI, V*.
26. Hérodien .*Histoire des empereurs romains ,VI ,III*.
27. Julie, c. l. (2016, févrie 23). Aux frontières de l'empire romain , antre continuité dynastique et volonté politique de Caracalla. *communication journées des doctorants du GRHIS* .
28. Leydier-Bareil, A.-M. (2006). Les Arcs de triomphe dédiés à caracalla en Afrique romaine (Architecture et urbanisma politique et société). *Thèse doctorat ,UFR des sciences historique et géographiques.Musiologie* . Université Nancy 2 .
29. Nelson, E. (2008). *L'empire romain*. Préface de James G.Glanus Marabout.
30. Panaget, C. (2014). Les révoltes militaires dans l'empire romain ,ecole doctoral , faculté de sciences humaine etsocial , université rennes 02. *école doctoral* . faculté sciences humaine etsocial: université reenes 02.
31. Spartianus. *Histoire Augustes ,vie de caracalla,I,II*.
32. Spartianus. *Histoire Augustvie de Septime sévère* (Vol. I).
33. Spartianus. *L"histoireAugustes,vie de géta*. (éd. 2, Vol. 1).
34. Spartien. *Histoire Auguste , vie de Septime Sévère,XI*.
35. Zeller, J. (1863). *Les empereurs Romains*. paris: caractères et porraits historiques.